(الله أو قال سبحان الله) قالت أسماء (فقمت حتى تجلاني) أي غطاني (الغشي) من طول تعبه الوقوف (وجعلت أصب فوق رأسي ماء) لدفعه للغشي ولعله أيضا علامة أن لم تكن من أهل فالغشي الشديد المستغرق لنقض الوضوء بالإجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة أو من المسجد (حمد الله تعالى (وأثنى عليه ثم قال الصلاة عليه وسلم (ما من شيء) من الأشياء فذلك (حتى الجنة والنار) برفعهما ونصبهما وجرهما (ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور) وفي رواية في قبوركم (مثل أو فتنة المسيح الدجال (أو قريبا) وفي رواية الأربع قريب (من فتنة) المسيح (الدجال النبي صلى الله عليه وسلم (بالبينات) الدالة على نبوته (وأما المنافق) غير المصدق بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام (أو المرتاب) الشاك

8114 ما من شيء لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وأوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال فأما المؤمن أو المسلم لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول محمد جاءنا بالبينات فأجبنا وآمنا فيقال نم صالحا علمنا إنك موقن وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته عن أسماء بنت أبي بكر الصديق

قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس أي انكسف ضوؤها بالخاء المعجمة وفي رواية كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب في الأشهر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (حتى الجنة والنار) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله رأيته ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه (وأوحي) بضم الهمزة (إلي) بتشديد الياء (أنكم تفتنون في القبور) أي تمتحنون فيها (بالبينات) المعجزات (فأجبنا) دعوته وفي رواية فأجبناه (صالحا) منتفعا بأعمالك (والمرتاب) أي الشاك

8115 ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس عن أبي ذر

قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة قال فجئت حتى جلست فلم أتقار) فلم أمكن القرار والثبات (أن قمت فقلت يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم) فيه

فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر بل ينفقه في كل وجه من وجوه الخير يحضر وفيه جواز الحلف بغير تحليف بل هو مستحب إذا كان فيه مصلحة كتوكيد أمر وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النوع لهذا المعنى وأما إشارته صلى الله عليه وسلم إلى قدام ووراء والجانبين فمعناه ما ذكرنا أن ينبغي أن ينفقه في جهات الخير (كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها) هكذا ضبطناه نفدت بالدال ونفذت بالذال المعجمة وكلاهما صحيح

8116 ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

(لا يفعل فيها حقها) قال ابن الملك هذا أعم من الزكاة والمنحة وحلب المصدق عليها (بقاع) أي في مكان مستو (قرقر) أي أملس (تستن عليه بقوائمها وأخفافها) أي ترفع يديها وتطرحها عليه (ولا صاحب بقر) أي من صاحب بقر (بأظلافها) جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس (جماء) أي لا قرن لها (كنز) وهو كل مال مخزون مبطونا كان في الأرض أو لا ومن المراد به هنا مال وجبت فيه الزكاة (شجاعا) وهو الحية الذكر (فيناديه) أي الشجاع صاحب الكنز (خذ كنزك) أراد به نفسه لما جاء في حديث آخر (ثم يقول أنا مالك أنا كنزك) (الذي خبأته فأنا عنه غني) ظاهر مشى من شرح بأن الشجاع غير الكنز لعل هذا لكونه تجريدا فإنه لكمال في كونه كنزا جرد عنه نفسه كنزا آخر (فيقضمها) أي يقضمها من باب يعلم

8117 ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت

Copyright © King Saud University